دیوان

دیوان متنبی

۱۲۷۴۹

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب دیوان متنبی

مؤلف

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۵۸۳۸

شماره ثبت کتاب

۲۰۷۰۰۳

هو

من كلام ابو الطيب احمد بن حسين المعروف بالمتنبي

فؤاد ما يسليه المدام ❊ وعمر مثل ما تهب اللئام

ودهر ناسه ناس صغار ❊ وان كانت لهم جثث ضخام

وما انا منهم بالعيش فيهم ❊ ولكن معدن الذهب الرغام

ارانب غير انهم ملوك ❊ مفتحة عيونهم نيام

باجسام يحر القتل فيها ❊ وما اقرانها الا الطعام

وخيل ما يخر لها طعين ❊ كأن قنا فوارسها ثمام

خليلك انت لا من قلت خلي ❊ وان كثر التجمل والكلام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل ❊ تجنب عنق صيقله الحسام

هذا البيت متصل بما قبله يقول الناس لا عقول لهم وانما يؤدي الى حفظ المودة عقل الانسان ولو جاء الحفاظ من غير ذي عقل لوجب ان يجتنب السيف عنق من كان صقله وابن ادم كالسيف لا عقل له صحيح فكيف يعمل جميل الافعال

وشبه الشيء منجذب اليه ❊ واشبهنا بدنيانا الطغام

ولو لم يعل الا ذو محل ❊ تعالى الجيش وانحط القتام

ولو لم يرع الا مستحق ❊ لرتبته اسامهم المسام

يقول لو لم يل امور الدنيا الا المستحق لذلك لوجب ان يكون بعض الرعاة مرعيا وانما المثل لبني ادم يريد ان الرجل منهم يلي الجماعة وفيهم من هو احق منه بالولاية وجعل المسيم مثلا لمن له رعية من الناس وجعل رعاياه كانها سام يقال سام المال في الارض اذا ذهب فيها واسامه غيره اذا خلاه واياها

ومن خبر الغواني فالغواني ❊ ضياء في بواطنها ظلام

اذا كان الشباب السكر والشيب ❊ هما فالحياة هي الحمام

وما كل بمعذور ببخل * ولا كل على بخل يلام
ولم ار مثل جيراني ومثلي * لمثلي عند مثلهم مقام
بارض ما اشتهيت رايت فيها * فليس يفوتها الا الكرام
فهلا كان نقص الاهل فيها * وكان لاهلها منها التمام
بها الجبلان من فخر وصخر * انافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن * يمر بها كما مر الغمام
سقى الله ابن منجبة سقاني * بدر ما لراضعه فطام
ومن احدى فوائده العطايا * ومن احدى عطاياه الدوام
فقد خفي الزمان به علينا * كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروة وهي تؤذي * ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى * وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا * فما ندري اشيخ ام غلام

جواب

الظرف يستعمله الناس في حسن الوجه والهيئات وقال هو البليغ اللسان ومنه الحديث
اذا كان اللص ظريفا لم يقطع اذا كان له لسان وخاطر لم يعوزه حجة يخلص بها من القطع
قيل الظريف الحاذق بالشيء وقيل الذي كانه ظرف للفضل اي اناء وحكى النحويون ظروف

جمع

جمع ظريف وذكر السكري ان بعض الناس يروي قول ابي ذويب
وان غلاما نيل في عهد كاهل * لظرف كريم الوالدين صريح
فقيل مكان لظرف لطرف اذا وصف به القوم وليس باسم للجمع
وتملكه المسائل في نداه * واما في الجدال فلا يرام
وقبض نواله شرف وعز * وقبض نوال بعض القوم ذام
اقامت في الرقاب له اياد * هي الاطواق والناس الحمام
اذا عد الكرام فتلك عجل * كما الانواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم * اذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدو * لاعطوك الذي صلوا وصاموا
فان حلموا فان الخيل فيهم * خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات * وشزر الطعن والضرب التؤام
نصرعهم باعيننا حياء * وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي * كما حملت من الجسد العظام
قبيل انت انت وانت منهم * وجدك بشر الملك الهمام
انت انت اي انت الرجل المشهور المعروف

لمن مال تمزقه العطايا * ويشرك في رغائبه الانام
ولا ندعوك صاحبه فترضى * لان بصحبه يجب الذمام
تحايده كانك سامري * تصافحه يد فيها جذام
اذا ما العالمون عروك قالوا * افدنا ايها الحبر الامام
اذا ما المعلمون راوك قالوا * بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الاوقات حتى * كانك في فم الزمن ابتسام
واعطيت الذي لم يعط خلق * عليك صلوة ربك والسلام

وقال يمدحه

لا افتخار الا لمن لا يضام * مدرك معا او محارب لا معا
ليس عزما ما مرض المرء فيه * ليس هما ما عاق عنه الظلام
ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام
ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا * زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت اخمصي قدر نفسي * واقفا تحت اخمصي الانام
شرف الجو بالغبار اذا سار * علي بن احمد القمقام

والدر

والذي ريب دهره من اساراه * ومن حاسدي يديه الغمام
يتداوى من كثرة المال بالاقلال * جودا كان مالا سقام
نصب جودا على المصدر كانه قال يجود جودا وصار ما ظهر من الكلام دالا على يجود
ويتداوى يتفاعل من الدواء والهمز في الدواء منقلبة عن ياء لانهم يقولون
المرض والهمز في الداء اصلية لان اصله دواء وجمعه ادواء ثم ان الممدوح يتداوى
بعطاء جوده من كثرة المال بالاقلال حتى كان المال سقم
حسن في عيون اعدائه اقبح * من ضيفه راته السوام
ع اراد انه في الحقيقة حسن الا انه مع هذا اقبح في عيون اعدائه من ضيفه اذا
راته السوام وهو المال الراعي لانه ينحر الابل للاضياف فهي تكرههم فقوله في عيون
اعدائه انما هو ظرف للقبح لا الحسن وقدمه عليه كما تقول زيد في الدار احسن منك
ع وفيه وجه اخر وهو ان اعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل فهم في هذا الوجه
يرونه حسنا قبيحا وفي الوجه الاول يرونه قبيحا لا غير
لو حمى سيدا من الموت حام * لحماك الاجلال والاعظام
وعوار لوامع دينها الحل * ولكن زيها الاحرام
دينها الحل اي انها لا تخرج عن شيء وقال ابو العلاء دينها الحل اي انها لا تقبل الا

من يجب قتله ولكن زيتها زى المحرم لانها لا تعرف الغمود فهى عارية

كتبت فى صحائف المجد بسم ٭ ثم قيس وبعد قيس السلام

انما مرة بن عوف بن سعد ٭ جمرات لا تشتهيها النعام

ليلها صبحها من النار ٭ والاصباح ليل من الدخان تمام

كل ليل طال من مرض او هم فهو تمام واكثر ما جاء هذا ليل التمام بالالف واللام
وربما قالوا بلا الف ولام يعنى انهم يوقدون النيران بالليل لقرى الضيفان
فالليل كانه صبح لزوال الظلام وقوله والاصباح ليل يحتمل وجهين احدهما انهم
يوقدون النار بالنهار لان قراهم لا ينقطع فى ليل ولا نهار فدخان النار
يستر ضياء الشمس والاخر انهم يغيرون فى النهار ويثيرون فيزول نور النهار
لاجل الغبار

هممٌ بلغتكم رتبات ٭ قصرت عن بلوغها الاوهام

ونفوس اذا انبرت لقتال ٭ نفدت قبل ينفد الاقدام

اى نفدتها الحروب واقدامها لم ينفد

وقلوب موطنات على الروع ٭ كأن اقتحامها استسلام

الاقتحام ركوب الامر والتهجم عليه وحسبان يكون الاستسلام ههنا طالب السلم

لا الاستسلام

لا الاستسلام الذى يقال استسلم فلان اذا اسلم امره الى الله ولم يحتج حيلة الى الخلاص
وهذا المعنى لا يحتمله هذا البيت فى البيت الذى اخر جمرات لا تشتهيها النعام ابو عبيد
جمرات العرب ثلث الحارث بن كعب وعبس وبنو نمير وطفئت جمرتان وبقيت واحدة
جمرة بنى عبس لمحالفتهم بنى عامر يوم جبلة وطفئت جمرة الحارث بن كعب لمحالفتهم
بنى نهد فقيل له وطفئت جمرة بنى نمير فقال لم اطفاها قال ما بهم من الذلة [illegible]

قائدو كل شطبة وحصان ٭ قد براها الاسراج والالجام

الشطبة الطويلة ولا يوصف بها الذكر فقال

يتعثرن بالرؤوس كما مر ٭ بتاءات نطقه التمتام

اى تتعثر برؤوس القتلى فيمنعها من العدو منعا غير شديد انما هو كترديد التمتام
فى التاء اذا حاول النطق بها

طال غشيانك الكرائه حتى ٭ قال فيك الذى اقول الحسام

وكفتك الصفائح الناس حتى ٭ قد كفتك الصفائح الاقلام

اى استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك ثم استغنيت باقلامك عن سيوفك
لما استقرت فى نفوس الناس واختار الصفائح دون غيرها من اسماء السيوف نحو
القواضب والبواتر والقواطع لانه اراد ان يجيء بضد الاقلام اذ كانت لا عرض

وكفتك التجارب الفكر حتى ٭ قد كفاك التجارب الالهام

اى لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب فصرت تاتيه كالملهم اياه والالهام
ماخوذ من قولهم لهم الانسان الشىء اذا ابتلعه والله تعالى كانه يلقى التوفيق اليه

فارس يشترى برازك للفخر ٭ بقتل معجل لا يلام

نائل منك نظرة ساقه الفقر ٭ عليك لفقره انعام

خير اعضائنا الرؤوس ولكن ٭ فضلتها بقصدك الاقدام

قد لعمرى اقصرت عنك وللوفد ٭ ازدحام وللعطايا ازدحام

خفت ان صرت فى يمينك ان ٭ تأخذنى فى هباتك الاقوام

ومن الرشد لم ازرك على القرب ٭ على البعد يعرف الالمام

الالمام الزيارة ليست بالدائمة يقال لم به والم والتم بمعنى واحد

ومن الخير بطء سيبك عنى ٭ اسرع السحب فى المسير الجهام

قل فكم من جواهر بنظام ٭ ودها انها بفيك كلام

هابك الليل والنهار فلو ٭ تنهاهما لم تجز بك الايام

حسبك الله ما تضل عن الحق ٭ ولا يهتدى اليك اثام

لم لا تحذر العواقب فى غير ٭ الدنايا اوما عليك حرام

ع يقول انت

ع يقول انت لا تحذر العواقب الا فى امر دنى تهاب ان تفعله وقوله اوما عليك
حرام فحرام خبر هو المحذوف ولو كانت القافية محفوظة لجاز خفض حرام ويجعل
ما نكرة ويكون التقدير فى غير الدنايا او شىء عليك حرام كما واذا رفع حرام جاز
ان يكون ما معرفة ونكرة ح يقول لا تراك فى توقى عواقب الدنايا ما قد حرمت
كانك لا حرام عليك غيرها

كم حبيب لا عذر فى اللوم فيه ٭ لك فيه من التقى لوام

اى تعاف بنوالك من واصلة من بعد رك وجبه كل احد لنفاسته وحسنه

رفعت قدرك النزاهة عنه ٭ وثنت قلبك المساعى الجسام

ان بعضا من القريض هذاء ٭ ليس شيئا وبعضه احكام

منه ما يجلب البراعة والفضل ٭ ومنه ما يجلب البرسام

حمله على فرس وسأله المقام عنده فقال

لا اشكرن رحيلى عنك فى عجل ٭ فاننى لرحيلى غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته ٭ يوم الوغى غير قال خشية العار

وقد منيت بحساد احاربهم ٭ فاجعل نداك عليهم بعض انصارى

وقال يصف مسيره فى البوادى وما لقى فى اسفاره ويهجو ابن كروس

غذيري من عذارى من امور ✤ سكن جوانحي بدل الخدور

اي من يعذرني في طلبي اياه الامور الصعبة وغذيري في موضع نصب على المصدر كانه قال لا اعذر وعذرا له غذيري في معنى عاذري والمراد اربابه عذري او طلبه او نحو ذلك من الافعال المضمرة واكثرها يستعملون غذيري وعذيرك في موضع نصب وعلى ذلك ينشدون قول الشاعر اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي ورفع عذير لا يمتنع على ان يضمر له مبتدا ويجعل خبرا او يضمر الخبر ويجعل مبتدا والعذير في غير هذا الموضع الحال كما قال العجاج ۵ ۵

جاري لا تستنكري عذيري ✤ سيري واشفاقي على بعيري

اي حالي كذلك يفسرون ويجوز ان يكون اصله لا تنكري حال التي اعذر منها او التي اراها غيري عذرني ونصب بدل الخدور لان معنى قوله سكن جوانحي جعلنها مسكونة فكانه عدى الفعل الى مفعولين اي جعلن جوانحي بدل الخدور ولا يمتنع ان يعتقد في هذا المضاف الانفصال ويكون التقدير بدلا من الخدور فينصب على الحال ويجوز ان يجعل بدل الخدور نعتا لجوانحي ۵ ۵

ومبتسمات هيجاوات عصر ✤ عن الاسياف ليس عن الثغور

اي ومن حروب تبسم ضوانها عن بريق السيوف لا عن الثغور الهيجاوات جمع

بالمد ويدل كلامهم على ان قصرها ليس بضرورة ولما جرت الهيجا مجرى الاسما جمعت بالالف والتا ولو جرت مجرى الصفات لقيل في الجمع صيح مما يقال بيضا وبيض وانث الهيجا في حال القصر اصلا في كلامهم وجب ان يقال في جمعها هيجايات لان الالف المقصورة اذا كانت في اسم على اربعة احرف فما زاد وجب ان يجمع بالياء كما يقال في علقى علقيات وفي ارطى ارطيات ۵ ۵ ۵

ركبت مشمرا قدمي اليها ✤ وكل عذافر قلق الضفور

اوانا في بيوت البدو رحلي ✤ واونة على قتد البعير

اعرض للرماح الصم نحري ✤ وانصب حر وجهي للهجير

واسري في ظلام الليل وحدي ✤ كاني منه في قمر منير

فقل لي حاجة لم اقض منها ✤ على تعبي بها شروى نقير

شروى الشي مثله واشتقاقها من شريت الشي اي اشتريته او بعته واذا بنوا فعلى من ذوات الياء قلبوها واوا وذلك موضوع التصريف ولو بنوا من رميت اسما لقالوا رموا ولو كانت فعلى صفة اقرت الياء على حالها نحو صديا انثى صديان

ونفس لا تجيب الى خسيس ✤ وعين لا تدار على نظير

وكف لا تنازع من اتاني ✤ تنازعني سوى شرفي وخيري

وقلة ناصر جوزيت عني ✤ بشر منك يا شر الدهور

عدوي كل شي فيك حتى ✤ لخلت الاكم موغرة الصدور

فلو اني حسدت على نفيس ✤ لجدت له بحظ العشور

ولكني حسدت على حيوتي ✤ وما خير الحيوة بلا سرور

فيا ابن كروس يا نصف اعمى ✤ وان تفخر فيا نصف البصير

كروس الكبير الراس والواو فيه زائدة وهو من قولهم تكرس الشي اذا ركب بعضه بعضا ۵ ۵ ۵

تعادينا لانا غير لكن ✤ وتبغضنا لانا غير عور

ولو كنت امرا يهجا هجونا ✤ ولكن ضاق فتر عن مسير

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله الخصيبي القاضي وهو يومئذ يتولى القضا بانطاكية ۵ ۵ ۵

افاضل الناس اغراض لذا الزمن ✤ يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وانما نحن في جيل سواسية ✤ شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق ✤ تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

لا اقتري بلدا الا على غرر ✤ ولا امر بخلق غير مضطغن

ولا اعاشر من املاكهم احدا ✤ الا احق بضرب الراس من وثن

اني لاعذرهم مما اعنفهم ✤ حتى اعنف نفسي فيهم واني

فقر الجهول بلا قلب الى ادب ✤ فقر الحمار بلا راس الى رسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم ✤ عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم ✤ مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا اعطيهم خبري ✤ وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس اتقيه بها ✤ كيما يرى اننا مثلان في الوهن

وكلمة في طريق خفت اعربها ✤ فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن

زعم انه لا يقدر ان ينقل طبعه عن الاصابة وانه ربما احتاج الى اخفاء نفسه بترك الاعراب في كلامه فلم يقدر عليه ۵ ۵ ۵

قد هون الصبر عندي كل نازلة ✤ ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص وعلى في خوض مهلكة ✤ وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته ✤ وهل يروق دفينا جودة الكفن

لله حال ارجيها وتخلفني ✤ واقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم ✤ قصائدا من اناث الخيل والحصن

اى تجمع الخيل كما تجمع القصائد من الكلام ولما جعلها قصائد قال نظمت لاجل صنعة الشعر

تحت العجاج قوافيها مضمرة ٭ اذا تنوشدن لم يدخلن فى اذن

فلا احارب مدفوعا على جدر ٭ ولا اصالح مغرورا على دخن

يقول لا امتنع من عدوى بجدار ولا اصالح وفى قلبى حقد والدخن والدخل ما يجد الرجل فى قلبه من العداوة واصل الدخن تغير اللون وان يكون بضرب الى الرماد يعنى تغير القلب بالعداوة

مخيم الجمع بالبيداء يصهره ٭ حر الهواجر فى صم من الفتن

المخيم المقيم اى انا مخيم الجمع على هذه الحال

القى الكرام الاولى بادوا مكارمهم ٭ على الخصيبى عند الفرض والسنن

فهن فى الحجر منه كلما عرضت ٭ له اليتامى بدا بالمجد والمنن

يقول اعتمد الكرام الذين ذهبوا فى حفظ المكارم على الخصيبى فجعلوا امرها اليه فهن فى حجر يكفلهن كما يكفل ايتام الناس يقول هذا الحاكم يرى المكارم عنده كالايتام فبدا بالاحسان اليها قبل احسانه الى بنى ادم

قاض اذا التبس الامران عن له ٭ راى يخلص بين الماء واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته ٭ مجانب العين للفحشاء والوسن

يريد

يريد انه شاب وهو مع ذلك ناسك بعيد فجر ليلته لانه يتهجد ويقوم للصلوة فيطول لان الراقد لا يحس بان الليل طويل

شرابه النشح لا للرى يطلبه ٭ وطعمه لقوام الجسم لا السمن

النشح ان يشرب الانسان دون الرى

القائل الصدق فيه ما يضر به ٭ والواحد الحالتين السر والعلن

الفاصل الحكم عى الاولون به ٭ ومظهر الحق للساهى على الذهن

افعاله نسب لو لم يقل معها ٭ جدى الخصيب عرفنا العرق بالغصن

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ ٭ ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن

ع العارض السحاب الذى يعرض وبعض الناس يعيب هذا البيت على ابن الطيب فينبغى ان يقال له ما قال ابو عباده

اذا محاسنى اللاتى ادل بها ٭ كانت ذنوبى فقولى كيف اعتذر

وهذا البيت قل ما يوجد مثله لانه قد وصف الممدوح بوصفين ثم وصف ثلثة من اباءه بمثل ما وصفه به وقل ما يتفق مثل هذا النظم وهو يشابه قوله

وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه ٭ تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث ٭ وحارث لقمان ولقمان راشد

التفوه فى هذين البيتين ما لم يتفق لغيره من تشبيه الممدوح بابيه وتشبيه ابيه بجده ثم كذلك حتى استوفى سبعة فى النسب وعشرة فى المقابلة

فتخبرت اوزى الدنيا واخرها ٭ اباؤه من مغار العلم فى قرن

كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا ٭ وكان فهمهم ايام لم يكن

الخاطرين على اعدائهم ابدا ٭ من المحامد فى اوقى من الجنن

يقال خطر الرجل فى مشيه اذا ظهر فيها بعض الاختيال وذلك مما يحمل الصديق على ان يتكلم فى الانسان وهؤلاء القوم يمرون باعدائهم وهم خاطرون فلا يقدر عدوان يعيبهم بكلمة فالمحامد لهم اوقى من الدروع والترسة

للناظرين الى اقباله فرح ٭ يزيل ما بجباه القوم من غضن

الاقبال ههنا يحتمل ان يكون من اقبل ضد ادبر وان يكون من اقباله السعود

كان مال ابن عبد الله مغترف ٭ من راحتيه بارض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ٭ ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث الا قبح منظره ٭ ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت ٭ حتى كان ذوى الاوتار فى هدن

ومذ مررت على اطوادها قرعت ٭ من السجود فلا نبت على القنن

قرعت من السجود لانها استعظمت ما راته وشاهدته فليس فى رؤسها نبت

اخلت مواهبك الاسواق من صنع ٭ اغنى نداك عن الاعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ٭ وزهد من ليس من دنياه فى وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر ٭ وذا اقتدار لسان ليس فى المنن

فمر وارم وقل واطع ونل ٭ تبارك الله مجرى الروح فى حضن

وورد عليه كتاب جدته لامه من الكوفة وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فانحدر الى مدينة السلم وكانت جدته قد يئست منه فكتب اليها كتابا فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح على قلبها فماتت فقال يرثيها

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما ٭ فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ٭ يعود كما ابدى ويكرى كما ارمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها ٭ قتيلة شوق غير ملحقها وصما

احن الى الكاس التى شربت بها ٭ واهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة فى حياتها ٭ وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

يقول كنت اعلم انى لا بد لى من فراقها فكنت ابكى والفراق لم يكن وكان الحى منا يثكل صاحبه على كانا ناكله وهذا نحو من قوله من راها بعينها شاقه القطان كما تشوق الحمول

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ❊ مضى بلد باق أجدت له صرما

نفى في هذا البيت ما اثبته في قوله ❊

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله ❊ أول حي فراقكم قتله

منافعها ما ضر في نفع غيرها ❊ تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما

ع يقول هذه المراة كانت ترى انها تنتفع بنفع غيرها وان كان نفعها اياه يضرها المراد انها كانت تطعم المساكين وتجوع وتظما وظماوها في نفسها ري وكان هذا ماخوذ من قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال ابو الفتح اي منافع لا جلت ان تجوع وان تظما وهذا ضار بغيرها ومعنى جوعها وظماوها ان تهلك الناس فتخلو منهم الدنيا وهذا كقوله ايضا كالموت ليس له ري ولا شبع ❊ ❊

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ❊ فلما دهتنا لم تزدني بها علما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة ❊ فماتت سرورا بي فمت بها غما

حرام على قلبي السرور فإنني ❊ أعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كأنها ❊ ترى بحروف السطر أغربة عصما

وتلثمه حتى أصار مداده ❊ محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها ❊ وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى

ولم يسلها

ولم يسلها إلا المنايا وإنما ❊ أشد من السقم الذي أذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ❊ وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

يقول سافرت لافيد مالا يكون لها حظا وسعة ففاتت هي وفاتني الحظ وكانت راضية لو اني رضيت بذلك ❊ ❊ ❊

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها ❊ وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ❊ فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني أخذت الثأر فيك من العدا ❊ فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا علي لضيقها ❊ ولكن طرفا لا أراك به أعمى

فوا أسفا ألا أكب مقبلا ❊ لرأسك والصدر الذي ملئا حزما

وألا ألاقي روحك الطيب الذي ❊ كأن ذكي المسك كان له جسما

الروح مذكر فان سمعته مونثا فانما يذهب به الى النفس ❊ ❊

ولو لم تكوني بنت أكرم والد ❊ لكان أباك الضخم كونك لي أما

لئن لذ يوم الشامتين بيومها ❊ لقد ولدت مني لأنفهم رغما

تغرب لا مستعظما غير نفسه ❊ ولا قابلا إلا لخالقه حكما

ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ❊ ولا واجدا إلا لمكرمة طعما

يقولون لي ما أنت في كل بلدة ❊ وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى

ما تقع على صفات الادميين اي اي شي انت فنقول كاتب او شاعر او نحو ذلك

كأن بنيهم عالمون بأنني ❊ جلوب إليهم من معادنه اليتما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ❊ بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

قيل لافلاطن لم لا يجتمع المال والعلم فقال لعز الكمال

ولكنني مستنصر بذبابه ❊ ومرتكب في كل حال به الغشما

وجاعله يوم اللقاء تحيتي ❊ وإلا فلست السيد البطل القرما

اصل التحية ان تكون تفعلة من الحيوة فيجوز ان يريد اني اجعله حياتي في الحرب وان يعني انه يحيي بالسيف نفسه كما يحيا بالشي الطيب الرائحة ويحتمل ان يكون اراد اني اجعله كالتحية لمن اقاتل ❊ ❊ ❊

إذا فل عزمي عن مدى خوف بعده ❊ فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما

يقول اذا فل عزمي خوف بعد المطلوب فابعد ما الطلب اذا بعد ممكن اي قريب لم يجد عزما في طلبه ❊ ❊ ❊

وإني لمن قوم كأن نفوسنا ❊ بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

كانه اراد انا نوثر القتل لان نفوسنا تانف من سكناها العظم واللحم

كذا انا

كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي ❊ ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ❊ ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وجعل قوم يستعظمون ما قاله في اخر هذه المرثية فقال ❊ ❊

يستكبرون أبياتا نأمت بها ❊ لا تحسدن على أن ينأم الأسدا

لو أن ثم قلوبا يعقلون بها ❊ أنساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وحضر عنده بالساحل جماعة فذكر اعزامه على قصد مصر فاشار عليه قوم منهم وخوفه قوم وذكروا له بعد الطريق وصعوبته فقال ❊ ❊

أتخوفني مصر ببعد مسيرها ❊ وهل هي إلا منزل بعد منزل

وكم دون مصر من صحاري وقفار ❊ وكم دون مصر من نوال معجل

وقال يمدح ابا الفضل احمد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي ❊

لك يا منازل في القلوب منازل ❊ أقفرت أنت وهن منك أواهل

يعلمن ذاك وما علمت وإنما ❊ أولاكما يبكى عليه العاقل

اي منازلك التي في الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن فهن اواهل بذكرك وانت مقفرة من ذكر اهلك ولست تذكرين منازلك التي في الفؤاد واولاكما بان يبكي عليه العاقل يعني المنازل التي في الفؤاد ❊ ❊ ❊

وانا الذي اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل

تخلو الديار من الظباء وعنده * من كل تابعة خيال خاذل

الها في قوله عنده عائد على الذي والذي وصلته مراد بها الشاعر يقول تخلوا الديار من الظباء وعندي من كل ظبية تابعة من ظعن خيال خاذل يقال خذلت الظبية واخذلت فهي خاذلة ومخذلة اذا تخلفت عن صواحبها لاجل ولدها وانما جعلها تابعة يريد صغرتها كما يتبع الظبية امها

اللاء افتكها الجبان بمهجتي * واحبها قربا الي الباخل

لو امكنه ان يقدم الباء في بمهجتي على الجبان لكان اوجه وافضل اذ كان للتفضيل لم يعمل والباء متصلة بافتك اتصالا ابينا ولذلك اذا قلت مررت بالذين جبنهم فلان الي فالوجه تقديم الي على فلان لئلا يفصل بينه وبين احب الباء متصلة في المعنى بافتكها الا انها لا يمكن تعليقها به لانه قد اخبر عنه بقوله الجبان وحالات يخبر عن اسم وقد بقيت منه بقية فلما لم يجز ذلك علق الباء بمحذوف يدل عليه فتكها فكانه قال بعد الجبان فتك بمهجتي وقوله اللاء يجوز ان يكون نعتا للظباء ولا يمتنع ان يكون محمولا على قوله من كل تابعة لان كل قد دل على معنى الجمع فاذا حمله على الظباء فاللاء في موضع خفض لانه نعت واذا حمله على كل تابعة فهو بدل لمعرفة من نكرة ويقال اللائي واللاء

الزاميات

الزاميات لنا وهن نوافر * والخاتلات لنا وهن غوافل

انما يعني انهن يكن سبب الختل ولا ذنب لهن في ذلك وانما الذنب للفحول الذي جاءه الختل من قبل نفسه

كافأننا عن شبههن من المها * فلهن في غير التراب حبائل

كافأننا قابلننا من الكفء اي كافأننا عن شبههن من بقر الوحش لان الصائد منا بالمخصوص وقد كافأننا عنهن الا انهن لم ينصبن الحبائل كما تفعل القناص من بني آدم

من طاعني ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل

جاز ان يقول من طاعني وجاء بجمع طاعن على قول من قال طاعنون وطاعنين لانه جعل الجآذر من الطاعنين وهو يريد مؤنثات فغلب المذكر على المؤنث ومن يعقل على ما لا يعقل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها * من انها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما * غري الرقيب بنا ولج العاذل

سجرتك ملأتك بحر مسجور ذهب الى حرارة الشوق فشبهها بحرارة التنور

دون التعانق ناحلين كشكلتي * نصب ادقهما وضم الشاكل

نصب ناحلين على الحال من النون والالف في قوله بنا لانه يعني نفسه والتي ذكرها والشكلة الواقعة في الاعراب هي من شكلت الدابة بالشكال لانه يضبط الدابة وكذلك

الشكلة تضبط الحرف وتبين حالته وضم هيهنا لا يريد به الضم الذي هو الشكل وانما اراد ضم شكلة النصب الى مثلها يريد انه والمذكورة قد دنا احدهما من الاخر الا انهما دون التعانق لم يصلا اليه

انعم ولذ فللامور اواخر * ابدا اذا كانت لهن اوائل

ما دمت من ارب الحسان فانما * روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كانها * قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فلا لذيذ خالص * مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤ * يته المنى وهي المقام الهائل

كان بعض اهل العلم يجعل تمام نصف البيت الاول قبل ان تتم الكلمة كالعيب في المنظوم وانما يقل ذلك في الاوزان الطوال فاما في الاوزان الخفيفة فهو كثير كقول الاعشى

حل اهلي ما بين درنا فبادو * لي وحلت علوية بالسخال

وكقوله ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي والمعنى ان الزمان جمح فما تخلص اللذة من اذا يشوبها به الدهر وزعم ان ذلك في كل الاشياء حتى هذا الممدوح رؤيته امان الناس واذا وصلوا اليها نغصتها عليهم هيبته وما يشاهدون من هول المنظر

ممطورة طرقي

ممطورة طرقي اليها دونها * من جوده في كل فج وابل

الهاء في اليها ودونها عائدة الى الرؤية

محجوبة بسرادق من هيبة * يثني الازمة والمطي ذوامل

اي كان على الطريق اليه سرادقا يمنع من العدول عنه الى غيره فالناس ابدا نحوه يقصدونه

للشمس فيه وللرياح وللسحا * ب وللبحار وللاسود شمائل

ولديه ملعقيان والادب المفا * د وملحياة وملممات مناهل

لو لم يهب لجب الوفود حواله * لسرى اليه قطا الفلاة الناهل

يدري بما بك قبل تظهره له * من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضا لها ومولّيا * احداقنا وتحار حين تقابل

كلماته قضب وهن فواصل * كل الضرائب تحتهن مفاصل

فواصل اي يفصلن الضريبة وهي في معنى فواصل اي قواطع جمع ضريبة وهي المضروبة

هزمت مكارمه المكارم كلها * حتى كأن المكرمات قبائل

وقتلن دفرا والدهيم فما ترى * ام الدهيم وام دفر هابل

علامة العلماء واللج الذي * لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله * ولد النساء وما لهن قوابل

نصب مثله على تقدير قوله لو طاب مولد كل شي مثل طيب مولدك لولد الناس كلهم ابطا لا لان امر من كان ينسر وهذا الكلام يودي الى ان للممدوح ادعى له الشاعر انه لما ولد لم يحتج الى قابلة ❊

اوبان بالكرم الجنين بيانه ❊ لدرت به ذكر ام انثى الحامل

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ❊ هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده ❊ فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ❊ شيم على الحسب الاغر دلائل

في هذا الكلام تقديم وتاخير فكانه قال جفخت بهم شيم اي فخرت وتكبرت ويقال جفخ وجفف مثل جذب وجبذ ❊

متشابهي ورع النفوس كبيرهم ❊ وصغيرهم عف الازار حلاحل

يفخر فان الناس فيك ثلثة ❊ مستعظم او حاسد او جاهل

ولقد علوت فما ابالي بعدما عرفوا ❊ ايحمد ام يذم القائل

اثني عليك ولو تشاء لقلت لي ❊ قصرت فالامساك عني نائل

بالغ في هذه القصيدة واكثر من تفضيل الممدوح ولو ان الممدوح قال لابي الطيب قصرت لكان مبطلا لاعماله وادعى الشاعر ان امساك الممدوح عن قوله قصرت نائل على سبيل المبالغة

لاتجسر الفصحا

لاتجسر الفصحا تنشد هيهنا ❊ بيتا ولكني الهزبر الباسل

ما نال اهل الجاهلية كلهم ❊ شعري ولا سمعت بسحري بابل

واذا اتتك مذمتي من ناقص ❊ فهي الشهادة لي باني فاضل

خبر باقل في العي معروف وباقل من قيس بن ثعلبة وقيل من زمان وفي هذا البيت شي يسال عنه ويمكن ان يتعلق عليه به وذلك ان باقلا هذا لم يوت من سوء حسابه انما اوتي من سوء عبارته وكان ينبغي ان يذكر مع سوء العبارة الخطابة والفصاحة لانهما ضدان ولم يكن ينبغي ان يذكر عي اللسان مع جودة الحساب لانهما ليسا بضدين ولو قال ان يعم الخطباء فيهم باقل ونحو هذا الكان اسوغ ❊

واذا وحلت فهو غاية مقسم ❊ للحق انت وما سواك الباطل

بكسر السين هو الحالف وبفتحها هو القسم نفسه ❊

الطيب انت اذا اصابك طيبه ❊ والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

ع الطيب مبتدا وانت مبتدا ثان وطيبه خبر انت والتقدير الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء معطوف على الطيب وانت مبتدا والغاسل خبر انت وهو على تقدير الهاء كانه قال والماء انت الغاسله اذا اغتسلت ورواية ابي الفتح والماء انت فقال نصب الماء لان معناه وانت اذا اغتسلت الغاسل الماء الا ان انتصابه ليس على الغاسل لان

القصلة لا تعمل فيما قبل الموصول الا ترى لا يجوز زيدا انت الضارب ولكنه منصوب بفعل مضمر يدل عليه الغاسل فكانه قال وتغسل الماء اذا اغتسلت ثم صار قوله انت اذا اغتسلت الغاسل بدلا منه ورد الا عليه ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والمعنى انه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر فهذا معناه الا ان تقدير اعرابه مخالف لمعناه لانه ان نصبه بالرجع فهو في صلته ومحال ان يفصل بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو لقادر واذا لم يكن حمله في الاعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يقتضيه اضمر له فعل ينصبه وصار الرجع دالا عليه فكانه والله اعلم يرجعه يوم تبلى السرائر

ماذا لقيت من الجبان وقلته ❊ فلما بحسن من مثالك انامل

وقال يمدح اخاه ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن ❊

قد علم البين منا البين اجفانا ❊ تدمى والف في ذا القلب احزانا

اراد ان تدمى فحذف واذا اضمرت ان فهي والفعل في موضع مفعول ثان يقول لما بان احبابنا علم بينهم اجفاننا ان تتباين فلا تلتقي للرقاد ❊

امللت ساعة سار واكشف معصمها ❊ ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لاتاهتهم فحجبها ❊ صون عقولهم من لحظها صانا

زعم ان الصون حجبها عن عيونهم فصان عقولهم من ان تتيه ❊

بالواحدات

بالواحدات وخديها وبي قمر ❊ يظل من وخدها في الخدر خشيانا

اما الثياب فتعرى من محاسنه ❊ اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يقول هذا القمر اذا كانت عليه ثياب حسنت به فاذا انضاها عنه اي نزعها ذهب حسنها الذي افادته منه واذا تعرى فهو مكسو بالحسن ومن قال يكسى بضم اليا فهو مصيب في ذلك لانه قياس مطرد ومن فتح اليا حمله على قوله كسي يكسى وذلك افصح الى سماع وقد قالوا كاس اي ذو اكسوة كما قال تامر ولابن اي ذو تمر ولبن وكانهم يستعملون هذا البا في اسم الفاعل ولا يكادون ينطقون بالفعل منه وقد قيل في قوله انت الطاعم الكاسي لانه المطعم المكسو ❊

يضمه المسك ضم المستهام به ❊ حتى يصير على الاعكان اعكانا

قد كنت اشفق من دمعي على بصري ❊ فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

تهدي البوارق اخلاف المياه لكم ❊ وللمحب من التذكار نيرانا

تقول البوارق تفعل فعلا متضادا فتهدي اليكم اخلاف المياه والاخلاف جمع خلف وهو طرف الضرع

اذا قدمت على الاهوال شيعني قلب ❊ اذا شئت ان يسلاكم خانا

ابدوا فيسجد من بالسوء يذكركم ❊ ولا اعاتبه صفحا واهوانا

الوجه اهانة ولكنه اخرجه على الاصل ❊

وملخا كنت في اهل وفي وطن ❊ ان النفيس غريب حيثما كانا

محسد الفضل مكذوب على اثري ❊ القى الكمي ويلقاني اذا حانا

لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا ❊ ولا ابيت على ما فات حسرانا

اشرأب الى الشي اذا تشوق اليه وظهرت فيه ارادته وسيبويه يذهب الى ان هذه الهمزة اصلية وهي تزاد في هذا الموضع كثيرا كقولهم اطمأن وادهام اذا اشتد سواده واشمأز اذا انقبض وكثرتها في هذه الاماكن تشهد لها بالزيادة لا سيما والعرب اذا اضطرت همزت افعال فقالت احمأر واسوأد والاشتقاق يدل على انه من شرب فيكون اصله اشراب على وزن احمار ثم همز كراهة التقاء الساكنين كانه اراد الشراب لانه ظمآن فاشرأب اليه ثم استعمل ذلك في غير الظما ❊

ولا اسر بما غيري الحميد به ❊ ولو حملت الي الدهر ملآنا

لا يجذبن ركابي نحوه احد ❊ ما دمت حيا ولا قلقلت كيرانا

لو استطعت ركبت الناس كلهم ❊ الى سعيد بن عبد الله بعرانا

فالعيس اعقل من قوم رايتهم ❊ عما يراه من الاحسان عميانا

اي عما يراه ويفعله الممدوح من الاحسان ❊

ذاك الجواد وان قل الجواد له ❊ ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا

اي وان قل

اي وان قل وصفه بالجواد ❊

ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا ❊ فلو اصيب بشي منه عزانا

المعد الذي يجعل الاشياء عدة للعافين وهو يقنو المال ليعطيه من يسئله

خف الزمان على اطراف انمله ❊ حتى توهمن للازمان ازمانا

يلقى الوغى والقنا والنازلات به ❊ والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب محتميا ❊ ومن تكرمه والبشر نشوانا

وتسحب الحبر القينات رافلة ❊ في جوده وتجر الخيل ارسانا

يعطي المبشر بالقصاد قبلهم ❊ كمن يبشره بالماء عطشانا

جزت بني الحسن الحسنى فانهم ❊ في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

يخبر انهم خير قومهم وقومهم خير عدنان الغر ❊

ما شيد الله من مجد لسالفهم ❊ الا ونحن نراه فيهم الآنا

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ❊ في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

كان السنهم في النطق قد جعلت ❊ على رماحهم في الطعن خرصانا

كانهم يردون الموت من ظما ❊ او ينشقون من الخطي ريحانا

الكائنين لمن ابغي عداوته ❊ اعدى العدى ولمن آخيت اخوانا

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ❊ ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

وانفس يلمعيات تحبهم لها ❊ اضطرارا ولو اقصوك شنآنا

يقال رجل يلمعي والمعي اذا كان يظن الشي فيصح ظنه ونصب شنآنا لانه مفعول له ويجوز ان يقال هو منصوب على المصدر لان اقصوك يؤدي معنى شنئوك ولا يمتنع ان يقال هو نصب على التمييز وشنآن ههنا هو مصدر شنئت وفعلان في المصادر قليل وانما حكوا فيه لويته ليانا وذهب بعضهم الى ان اصله كسر اللام ففتح اوله لاجل اليا والاية تقرا على وجهين ولا يجرمنكم شنآن وشنآن قوم ❊

الواضحين ابوات واجبنة ❊ ووالدات والبابا واذهانا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ❊ ان الليوث تصيد الناس احدانا

وواهبا كل وقت وقت نائله ❊ وانما يهب الوهاب احيانا

انت الذي سبك الاموال مكرمة ❊ ثم اتخذت لها السؤال خزانا

عليك منا اذا اخليت مرتقب ❊ لم تات في السر ما لم تات اعلانا

لا استزيدك فيما فيك من كرم ❊ انا الذي نام ان نبهت يقظانا

فان مثلك باهيت الكرام به ❊ ورد سخطا على الايام رضوانا

وانت ابعدهم ذكرا واكبرهم ❊ قدرا وارفعهم في المجد بنيانا

قد شرف الله

قد شرف الله ارضا انت ساكنها ❊ وشرف الناس اذ سواك انسانا

ح لو قال انشاك بدل سواك كان احسن وقال يمدح ابا ايوب محمد بن احمد بن عمران بن ماهويه سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها قوله ذواتها في معنى صواحبها لان ذات انثى ذو الا انه يكون في الرفع بواو وفي النصب بالف وفي الجر بياء وذات يلزمها الالف في كل حال وذلك لان ما قبل هاء التانيث لا يكون الا مفتوحا في اكثر الكلام الا في مواضع شاذة كقولهم هاذي وهذه واخت وبنت في احد القولين ولم يجئ عن العرب ذوا في حال التوحيد مضافا الى ضمير وانما قووه بالجمع فقالوا ذوو في الرفع وذوي في النصب والجر فربما اضافوه الى المضمر وذوات في الاضافة اقوى من ذوو لان حروفها اكثر من حروفه واجاز ابو العباس اضافة ذوو واخواتها الى الضمير ❊

اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي ❊ بشرا رايت ارق من عبرانها

يستاق عيسهم انيني خلفها ❊ تتوهم الزفرات زجر حدائها

وكانها شجر بدا لكنها ❊ شجر جنيت المر من ثمراتها

الشعراء تشبه حمولة القوم بالسفين وبالشجر واكثر ما يشبهونها بالنخيل ❊

لا سرت من ابل لو اني فوقها ❊ لمحت حرارة مدمعي سماتها

دعا عليهما بان لا تبرح خشبة من ان يبعد عليها

وحملت ما حملت من هذي المها * وحملت ما حملت من حسراتها

إني على شغفي بما في خمرها * لأعف عما في سراويلاتها

شغف بكذا اذا لهج به وقيل الشغف الاحراق يريد ان اللوعة احرقته وقيل شغفه الحب اذا اخذ شغفة قلبه اى اعلاه

وترى المروة والفتوة والأبوة * في كل مليحة ضراتها

والمعنى ان هذه الخلال تمنعني من وصال الملاح وكل مليحة تعد هذه الخلال التي فيّ ضراتها

هن الثلاث المانعاتي لذتي * في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

اى لا لما يخوف من تبعات الكرة

ومطالب فيها الهلاك أتيتها * ثبت الجنان كأنني لم آتها

ومقانب بمقانب غادرتها * أقوات وحش كن من أقواتها

أقبلتها غرر الجياد كأنما * أيدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها * في ظهرها والطعن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم * والراكبين جدودهم أماتها

فكأنها نتجت قياما تحتهم * وكأنهم ولدوا على صهواتها

ان الكرام

إن الكرام بلا كرام منهم * مثل القلوب بلا سويداواتها

تلك النفوس الغالبات على العلى * والمجد يغلبها على شهواتها

سقيت منابتها التي سقت الورى * بيدي أبي أيوب خير نباتها

جعل للنفوس منابت لما اراد ان يدعو لها بالسقي ومنابتها اى اصولها اى سقى الله اصل هذه الممدوح بسماحته وافاض عليهم وخير نباتها لانه اشرف قومه والهاء في نباتها عائدة على المنابت فجعل النبات للمنبت قلبا للعادة واغرابا في الصنعة

ليس التعجب من مواهب ماله * بل من سلامتها إلى أوقاتها

المواهب جمع موهب الذي هو مصدر كانه قال من هبات ماله

عجبا له حفظ العنان بأنمل * ما حفظها الأشياء من عاداتها

يقول كيف حفظ العنان باصابعه التي من شانها العطاء لا الحفظ

لو مر يركض في سطور كتابة * أحصى بحافر مهره ميماتها

يضع السنان بحيث شاء مجاولا * حتى من الآذان في أخراتها

تكبو وراءك يا ابن أحمد قرح * ليست قوائمهن من آلاتها

الهاء تعود على وراء لانها مؤنثة معناه ان هذه القرح اذا اتبعتك كبت وراءك وخانتها قوائمها فلم تحملها في طريقك لصعوبة مسالكها وبعد مطلبك [illegible]

تعود على القرح يقول كانها لما اتبعتك كبت وتخلفت قوائمها كانها ليست لها على الحقيقة

وعدا الفوارس منك في أبدانها * أجرى من العسلان في قنواتها

لا خلق أسمح منك إلا عارف * بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

غلت الذي حسب العشور بآية * ترتيلك السورات من آياتها

من قال في عورة عورات بالسكون وهو مذهب اكثر العرب قال سورات بسكون الواو ومن قال عورات بتحريك الواو وهي لغة هذيل قالوا سورات لانهم في الصحيح قالوا جمرات وجمرات وجمرات بالسكون وكان الفتح في هذا الموضع احسن لان [illegible] تجذب اليه وهو اقوى في الوزن ويجوز ان يكون سورات جمع بلا الواو جمع سور وكذلك قالوا في قول الشاعر

وكنا رأونا بادئا ركباتنا * على موطن لا نخلط الجد بالهزل

يحتمل ان يكون جمع ركبة اذا فتحت الكاف على مذهب من يقول جمرات ويحتمل ان يكون جمع ركب واذا اخذ بهذا القول لم يجز ضم الكاف في ركبات ولا سكون الواو في سورات

والمعنى ان الذي حسب العشور غلط في العدد لان ترتيل هذا الممدوح اذا قرا السور يحسب آية فيكون الآيات العشر بترتيله احدى عشرة آية وهذا في الغلو الذي يقصده الشعراء وهو كذب صراح والعشور جمع عشر

كرم تبين

كرم تبين في كلامك ماثلا * ويبين عتق الخيل في أصواتها

ماثلا اى قائما ثم ظاهرا والعتق هيهنا الكرم واذا وصف الخيل بالعتق فانما يراد كرمها في الجري واذا وصف الرجل بالعتق فتارة يراد به حسن الوجه وتارة يراد به جميع ما يحمد من الخلائق

أعيا زوالك عن محل نلته * لا تخرج الأقمار عن هالاتها

لا نعذل المرض الذي بك شائق * أنت الرجال وشائق علاتها

فإذا نوت سفرا إليك سبقنها * فأضفت قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا * ما عذرها في تركها عاداتها

أعجبتها شرفا فطال وقوفها * لتأمل الأعضاء لا لأذاتها

وبذلت ما عشقته نفسك كله * حتى بذلت لهذه صحاتها

حق الكواكب أن تعودك من علٍ * وتعودك الآساد من غاباتها

والجن من ستراتها والوحش من * فلواتها والطير من وكناتها

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة * كنت البديع الفرد من أبياتها

في الناس أمثلة تدور حياتها * كمماتها ومماتها كحياتها

هبت النكاح حذار نسل مثلها * حتى وفرت على النساء بناتها

فاليوم صرت إلى الذي لو أنه * ملك البرية لاستقل هباتها

مسترخص نظر اليه بما به * نظرت وعثرة رجله بيد بابها

وقال يمدح علي بن احمد الانطاكي *

اطاعن خيلاً من فوارسها الدهر * وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبر
واشجع مني كل يوم سلامتي * وما ثبتت الا وفي نفسها امر
تمرست بالآفات حتى تركتها * تقول امات الموت ام ذعر الذعر
واقدمت اقدام الأتي كأن لي * سوى مهجتي او كان لي عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقاً وقينة * فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى * لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دوياً كأنما * تداول سمع المرء انمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص * على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقر
علي لأهل الجور كل طمرة * عليها غلام ملء حيزومه غمر
يدير باطراف الرماح عليهم * كؤوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر
وكم من جبال جبت تشهد انني * الجبال وبحر شاهد انني البحر

وخرق مكان

وخرق مكان العيس منه مكاننا * من العيس فيه واسط الكور والظهر
يخدن بنا في جوزه وكأننا * على كرة او ارضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كأنما * على افقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كأنما * على متنه من دجنه حلل خضر
وغيث ظننا تحته ان عامراً * علا لم يمت او في السحاب له قبر
او ابن ابنه الباقي علي بن احمد * يجود به لو لم اجز ويدي صفر
وان سحاباً جوده مثل جوده * سحاب على كل السحاب له فخر
فتى لا يضم القلب همات قلبه * ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه * وهل نافع لولا الأكف القنا السمر
قران تلاقى الصلت فيه وعامر * كما يتلاقى الهندواني والنصر
فجاءا به صلت الجبين معظماً * ترى الناس قلاً حوله وهم كثر
مفدى بآباء الرجال سميدعاً * هو الكرم المد الذي ما له جزر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه * يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر
اليك طعنا في مدى كل صفصف * بكل وآة كل ما لقيت نحر

اذا وردت من لسعة مرحت لها * كأن نوال الصر في جلدها النبر
فحياك دون الشمس والبدر في النوى * ودونك في احوالك الشمس والبدر
كأنك برد الماء لا عيش دونه * ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعاني اليك العلم والحلم والحجا * وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته * اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كأن المعاني في فصاحة لفظها * نجوم الثريا او خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها * وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رأيت الضر احسن منظراً * واهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي * أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله * ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقاً * ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
واني وان نلت السماء لعالم * بأنك ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبي كأنما * بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وجدت بخط اجنبي عن خط شيخ ابي زكريا في ورقة ملحقة عند هذه القصيدة الرائية
فكتبتها على هذا الوجه وفيها هذه القصيدة الرائية فكتبتها على هذا الوجه وفيها هذه القصيدة

التي القصيدة

التي للقصيدة وهي خبر القصيدة التي مدح بها علي بن احمد الانطاكي واولها اطاعن خيلاً من
فوارسها الدهر وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبر قال السلامي الشاعر نقلت هذه الحكاية
من خطه قال لي ابو علي ابن الزمكدم السراج الموصلي حدثني ابو القاسم محمد بن علي الانطاكي
قال لما نزل ابو الطيب بانطاكية مدح بها جماعة منهم محمد بن زريق الانطاكي ولم يجزه
لواله في العطا وسمع شعره هذه الفتى علي بن احمد وكان اديباً شاعراً فراسله وسأله
ان يمدحه فكتب اليه علي ابن احمد في بعض مراسلاته وكان المتنبي يجلس في البزازين بالكرخ

يا حاضراً عندي وان لم تحضر * عند الضمير تراك احسن منظر
اكثرت من نثر اللآلي الفا * فجعلت سوق البز سوق الجوهر
اني لأسمع من بدايعك التي * تحت الصخور لها وتغرق الابحر
عجباً لآذان لبسن حليته * فصغون للطائي او للبحتري

فابطا عنه جواب المتنبي فكتب اليه قطعة اخرى منها *

واكب هذا بيننا وما كأنما * أتأيسد عليك باب سداد

قال ابو القاسم فعمل ابو الطيب هذه القصيدة بعد ان سلمه عنه فوق ما هو عليه من
الرياسة واليسار والثناء فواتاه مادحاً ومضيت فانشدنا اياها بحضرة ابيه احمد بن
عامر فاستحسنها ابوه والجماعة وفرح به الغلام وسألوه عن حاله واستحضروه ودفع اليه

ابوه بعضرتی فی الوقت ماتی درهم قال ابو القسم وکان فی قصیدة المتنبی بیت یصف
فیه شعر علی ابن احمد وما قلته من شعر تکاد بیوته اذا کتبت یبیض من نورها الحبر فکتب
الیه الغلام بعد ذلک یقول ما مدحت شعری الا بیت واحد وقد زدت علیه ابیاتا
اخر ولست ازید فی القصیدة الا باذنک وهو کانها المعانی من فصاحة لفظها نجوم
الثریا او خلایق الزهر فلما قرا المتنبی البیت کتب الیه زده فیها فلیس یدونها
فلما کبرت حال المتنبی غیره وجعله وما قلته من شعر واتبع البیت الاخر فقال او خلائق
الزهر فقال ابو علی احکی احد الثغریین قال کنا فی غزاة مع سیف الدولة فرایته
یوما یتمثل ان الجهالة والطحرور ما اجتمعا الا امر ویثل سوف ینکشف لنا
علی الثمار حتی رایته ضمر زما قد دعی برمحه فضحت خلفه یا ابا الطیب انکشف لک
لنا الخارجوا انها الزیادة التی رایتها فی الورقة والحمد لله شکرا لانعمه

وقال یمدح علی بن محمد بن سیار بن مکرم التمیمی *

ضروب الناس عشاق ضروبا * فاعذرهم اشفهم حبیبا

الضرب النوع وضروب منصوب بوقوع الفعل علیه وهو العشق ای فنون الناس
یعشقون فنونا فهذا الوجه الذی لا ینبغی ان یعدل عنه وقد یمکن ان یقال هو
منصوبة علی الحال کانه قال الناس عشاق مختلفین فی عشقهم وقوله اعذرهم لا

ان یکون

ان یکون ماخوذا من عذرت الرجل فهو معذور لانه اذا حمل علی ذلک کان افعل الذی
للتفضیل فانبنی من فعل ما لم یسم فاعله وذلک ممتنع ولکنه ماخوذ من قولهم عذر
الرجل واعذر اذا اتی بعذر وقال عذر من نفسه واعذر اذا بین عذره او فعل
فعلا یعذر به من اساء الیه *

وما سکنی سوی قتل الاعادی * فهل من زورة تشفی القلوبا
تظل الطیر منها فی حدیث * ترد به الصراصر والنعیبا

مهنا فی الزورة ولا یستعمل لغة اذا صاح ومد عنقه وحرکها یقول هل سبیل الی وقعة
تکثر فیها القتلی لیجتمع علیها الطیر وجعل صوت الطیر المجتمعة علیهم کالحدیث بینها *

وقد لبست دماءهم علیهم * حدادا لم تشق لها جیوبا

لم تشق لها جیوبا لانها لیست حزینة *

ادمنا طعنهم والقتل حتی * خلطنا فی عظامهم الکعوبا
کان خیولنا کانت قدیما * تسقی فی قحوفهم الحلیبا
فمرت غیر نافرة علیهم * تدوس بنا الجماجم والتریبا
یقدمها وقد خضبت شواها * فتی ترمی الحروب به الحروبا
شدید الخنزوانة لا یبالی * اصاب اذا تنمر ام اصیبا

من روی ام اصیبا فلابد له من ان یعتقد حذف الف الاستفهام ومن روی او اصیبا
فیجوز الا مذهب الی الاستفهام ویجعل الماضی واقعا موقع الحال کانه یقول لا یبالی فی
حال اصابته عدوه ولا فی حال اصابة عدوه ایاه *

اعزمی طال هذا اللیل فانظر * امنک الصبح یفرق ان یؤوبا
کان الفجر حب مستزار * یراعی من دجنته رقیبا
کان نجومه حلی علیه * وقد حذیت قوائمه الجبوبا
کان الجو قاسی ما اقاسی * فصار سواده فیه شحوبا
کان دجاه یجذبها سهادی * فلیس تغیب الا ان یغیبا

کان سهادی لا یغیب عنی کذلک هذا اللیل لا یغیب عنی لتعلیق احدهما بالاخر *

اقلب فیه اجفانی کانی * اعد بها علی الدهر الذنوبا
وما لیل باطول من نهار * یظل بلحظ حسادی مشوبا
وما موت بابغض من حیاة * اری لهم معی فیها نصیبا
عرفت نوائب الحدثان حتی * لو انتسبت لکنت لها نقیبا
ولما قلت الابل امتطینا * الی ابن ابی سلیمان الخطوبا
مطایا لا تذل لمن علیها * ولا یبغی لها احد رکوبا

ویرتع دون

ویرتع دون نبت الارض فینا * فما فارقتها الا جدیبا

جعلها ترتع فی رکابنا دون النبت والرتوع هو تردد الراعیة فی المرعی فجعلها تهم
وتوثر فیهم کما توثر الماشیة فی النبات فقد ترکته جدیبا مثل المکان المرعی *

الی ذی شیمة شغفت فوادی * فلولاه لقلت بها النسیبا
تنازعنی هواها کل نفس * وان لم تشبه الرشا الربیبا
عجیب فی الزمان وما عجیب * اتی من آل سیار عجیبا
وشیخ فی الشباب ولیس شیخا * یسمی کل من بلغ المشیبا
قسا فالاسد تفزع من یدیه * ورق فنحن نفزع ان یذوبا
اشد من الریاح الهوج بطشا * واسرع فی الندی منها هبوبا
وقالوا ذاک ارمی من راینا * فقلت رایتم الغرض القریبا
وهل یخطی باسهمه الرمایا * وما یخطی اذا ظن الغیوبا
اذا نکبت کنانته استبنا * بانصلها لانصلها ندوبا
یصیب ببعضها افواق بعض * فلولا الکسر لاتصلت قضیبا
بکل مقوم لم یعص امرا * له حتی ظنناه لبیبا
یریک النزع بین القوس منه * وبین رمیته الهدف اللهیبا

الستَ ابنَ الاُلى سعدوا وسادوا * ولم يلدوا امرءًا الا نجيبا

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا * وصاد الوحشَ نملهم دبيبا

وما ريح الرياض لها ولكن * كساها دفنهم في الترب طيبا

ايا من عاد روح المجد فيه * وعاد زمانه البالي قشيبا

تيممني وكيلك مادحًا لي * وانشدني من الشعر الغريبا

فآجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طبيبا

ولست بمنكرٍ منك الهدايا * ولكن زدتني فيها اديبا

فلا زالت ديارك مشرقات * ولا دانيت يا شمس الغروبا

لاصبح آمنا فيك الرزايا * كما انا آمن فيك العيوبا

وقال يمدحه

اقلُّ فعالي بلهَ اكثرَه مجدُ * وذا الجِدُّ فيه نلتُ او لم انل جدُّ

ع بله يعبّر عنها المتقدمون بانها في معنى دع وكيف وغير ويحكون انها تنصب ما بعدها وتخفض وذكرها بعض المتقدمين في حروف الاستثناء فاذا نصبت فهي اسم للفعل يجري مجرى رويد ونحوه ويجوز ان يكون اشتقاقه من بله عن الشي يبله اذا غفل عنه واذا خفضت فهي كالمصدر اضيف الى ما بعده قال ابن هرمه تمشي القطوف اذ غنى

الحداها

الحداة بها مشي النجيبة بله الجلّة النجبا ، وقال ابو داود *

فدت نفسي وراحلتي ورحلي * نجادك بله ما تحت النجاد

اي دع ما تحت النجاد وحكى عن ابي علي قطرب ذكر رفع ما بعد بله وانشد في ذلك

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكفُّ كانها لم تخلق

فان صحت هذه الرواية وجب ان يكون بله بمعنى بله من قولهم بله الرجل يبله فيكون اللام على اللغة الربعية *

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ * كانهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كان الطعن لا طعن عنده * وضرب كان النار من حره برد

اذا شئت حفت بي على كل سابح * رجال كان الموت في فمها شهد

اذم الى هذا الزمان اهيله * فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

واكرمهم كلب وابصرهم عم * واسهدهم فهد واشجعهم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد

بقلبي وان لم اروَ منها ملالة * وبي عن غوانيها وان وصلت صد

اي انا احب الحيوة في الدنيا ولما يلزم من سوء افعال اهلها ما قد زهدت فيها واقل لقدري

بقلبي وان لم اروَ منها ملالة ليا فحذف لا لانه معروف *

خليلاي دون الناس حزن وعبرة * على فقد من احببت ما لهما فقد

تلج دموعي بالجفون كانما * جفوني لعيني كل باكية خد

واني لتغنيني من الماء نغبة * واصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وامضي كما يمضي السنان لطيتي * واطوى كما تطوى المجلحة العقد

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة * وكل اغتياب جهد من ما له جهد

وارحم اقواما من العي والغبا * واعذر في بغضي لانهم ضد

ويمنعني ممن سوى ابن محمد * ايادٍ له عندي تضيق بها عند

عند وهي اوسع من اخواتها التي هي ظروف لان القايل اذا قال فوق او تحت او ورا او قدام او عن يمين وشمال فقد خص من الجهات واذا قال الشي عند فلان احتمل الكلام ان يكون في كل الجهات *

توالى بلا وعد ولكن قبلها * شمائله من غير وعد بها وعد

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي * الى السيف مما يطبع الله لا الهند

اي سرت ومعي سيفي الذي طبعه الهند الى الانسان الذي كانه السيف في مضايه *

فلما رآني مقبلا هز نفسه * الي حسام كل صفح له حد

فلم ارى

فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه * ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

كان القسي العاصيات تطيعه * هوى او بها في غير انمله زهد

يكاد يصيب الشي من قبل رميه * ويمكنه في سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق * من الشعرة السوداء والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة * وان كثرت فيها الذرائع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غنى * ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتديا به * ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم * كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

وتأمنه الاعداء من غير ذلة * ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

اي ليس يؤاخذ المذنب بقدر جرمه وانما يؤاخذ على الذنب نفسه ولا قدر عنده لمن اجرم فهو لا يعبا به باحد من اعدائه لانه اكبر قدرا من ان يعاقب مثلهم *

فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد ان ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم * والف اذا ما جمعت واحد فرد

لهم اوجه غر وايد كريمة * ومعرفة عد والسنة لد

واردية خضر وملك مطاعة * ومركوزة سمر ومقربة جرد

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم * تميم بن مر وابن طابخة اد

فبعض الذى يبدو الذى انا ذاكر * وبعض الذى يخفى على الذى يبدو

الوم به من لا امنى فى وداده * وحق لخير الخلق من خيره الود

يراى بما اذكر من واصفه من فضله فاذ الامنى فيه لايم رددت عليه لومه ولم ند ولم اصغ اليه *

كذا فتنحوا عن علي وطرقه * بنى اللوم حتى يعبر الملك الجعد

الجعد هاهنا السخى شبه بالثرا الندى والجعد اذا وصف به ابن ادم فانما يراد به انه مجتمع ليس سبط وانما يريدون صفة حاله التى هو عليها والبالغة احمد عندهم قال الراجز *

قالت سليمى لا احب الجعدين * ولا القطاط انهم مناتين

يارب جعد فيهم لو تدرين * يضرب ضرب السبط المقاديم

وانما قالوا اثرا جعد وموضع كذا نصب بفعل مضمر كانه قال اذهبوا كذا وتنحوا كذا

فما فى سجاياكم منازعة العلا * ولا فى طباع الترب المسك والند

وودعه صديق له فقال *

اما الفراق فانه ما اعهد * هو توامى لو ان بيتا يولد

اى الفرقة

اى الفرقة على كل حال محتوم علينا *

ولقد علمنا اننا سنطيعه * لما علمنا اننا لا نخلد

واذا الجياد ابا البهى نقلتنا * عنكم فاردى ما ركبت الاجود

من خص بالذم الفراق فانني * من لا يرى فى الدهر شيا يحمد

وقال يمدح ابا بكر على بن صالح الروذبارى *

كفرندى فرند سيفى الجراز * لذة العين عدة للبراز

تحسب الماء خط فى لهب النار * ادق الخطوط فى الاحراز

يقول كان عليه ما يجرى فى لهب النار *

كلما رمت لونه منع الناظر * موج كانه منك هازى

ودقيق قدى الهباء انيق * متوال فى مستو هزهاز

الهزهاز كان بماء يهتز فيه وهو من قولهم عين هزهاز وهزهز وهزاهز يجرى ماؤها

ورد الماء فالجوانب قدرا * شربت والتى تليها جوازى

حملته حمائل الدهر حتى * هى محتاجة الى خراز

وهو لا يلحق الدماء غراريه * ولا عرض منتضيه المخاز

يا مزيل الظلام عنى وروضى * يوم شربى ومعقلى فى البراز

واليمانى الذى لو استطعت كانت * مقلتى غمده من الاعزاز

ان برقى اذا برقت فعالى * وصليلى اذا صللت ارتجازى

يريد ان كان برقك ايها السيف يسبق الضرب بك فبرقى انا فعلى اى انا ابدى بالضرب اذا كنت لا ابتدا به *

ولم احملك معلما هكذا * الا لضرب الرقاب والاجواز

ولقطع بك الحديد عليها * فكلانا لجنسه اليوم غاز

سله الركض بعد وهن بنجد * فتصدى للغيث اهل الحجاز

اى خرج بعضه الى الغمد لما ركض الفارس *

وتمنيت مثله فكانى طالب * لابن صالح من يوازى

ليس كل السراة بالروذبارى * ولا كل ما يطير ببازى

فارسى له من المجد تاج * كان من جوهر على ابرواز

نفسه فوق كل اصل شريف * ولو انى له الى الشمس عازى

شغلت قلبه حسان المعالى * عن حسان الوجوه والاعجاز

قوله حسان الوجوه لفظ يحتمل وجهين احدهما ان يكون حسان معرفة ويكون اضافة نكرة فكانه قال عن التى حسنت من الوجوه والاعجاز والاخر ان يكون حسان نكرة ويكون

نكرة ويكون

وكان الفريد والدر والياقوت * من لفظه وسام الركاز

تقضم الجمر والحديد الاعادى * دونه قضم سكر الاهواز

بلغته البلاغة الجهد بالعفو * ونال الاسهاب بالايجاز

حامل الحرب والديات عن القوم * وثقل الديون والاعواز

كيف لا يشتكى وكيف تشكوا * وبه لا بمن شكاها المرازى

اى كيف لا يشتكى ما هو مدفوع اليه من لقاء الحروب واحتمل المغارم عن الناس وكيف يشتكون هم شيا منها وانما المرازى به دونهم اى كان يجب ان يشكو هو لا هم

ايها الواسع الفنا وما * فيه مبيت لمالك المجتاز

بك اضحى شبا الاسنة عندى * كشبا اسوق الجراد النواز

وانثنى عنى الردينى حتى * دار دور الحروف فى هواز

وبابائك الكرام التاسى * والتسلى عمن مضى والتعازى

تركوا الارض بعد ما ذللوها * ومشت تحتهم بلا مهماز

واطاعتهم الجيوش وهيبوا * فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجان على هجان تاتيك * عدد الحبوب فى الاقواز

صقلها السير في العراء فكانت ٭ فوق مثل الملاء مثل الطرازي

وحكى في اللحوم فعلك في الوفر ٭ فاودى بالعنتريس الكنازي

كلما جادت الظنون بوعد ٭ عنك جادت يداك بالانجاز

ملك منشد القريض لديه ٭ يضع الثوب في يدي بزاز

ولنا القول وهو ادرى بفحواه ٭ واهدى فيه الى الاعجاز

ومن الناس من يجوز عليهم ٭ شعراء كانها الخاز بازي

ويرى انه البصير بهذا ٭ وهو في العمى ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله منك ٭ وعقل المجيز مثل المجاز

يقول الشعر اذا كان رديا خبيثا جاز على الاخساء من القوم واذا كان جيدا نفق على الرؤساء السادة وقوله وعقل المجيز المجاز يعنى هاهنا العطاء الذي يعطاه الشاعر اي ان عقل المجيز اذا كان وافرا وفرّ العطية واذا كان ناقصا كان ما يعطيه كذلك ويحتمل ان يكون المجاز هنا الشعر وذلك اشبه من المعنى الاول ولا يحسن ان يريد بالمجاز الشاعر لانه اذا اراد ذلك احتاج الى ان يكون قد حذف المضاف كانه قال وعقل المجيز مثل المجاز وفي هذا انتقاص للممدوح لانه يجعل عقله مثل عقل الشاعر وذهب الفتح الى هذا المعنى المردود

فقال ٭ ٭ ٭

فكان

فكان محمر نسجها من لفظه ٭ وكان حسن نقائها من عرضه

واذا وكلت الى كريم رأيه ٭ في الجود بان مذيقه من محضه

وقال ايضا

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ٭ لولا ادكار وداعه وزياله

لا هاهنا في معنى ليس والهاء في به وبمثاله عائدة الى المحبوب فاضمر قبل الذكر لان المراد بين للسامع يقول لولا ادكارنا الوداع والزيال لم نر في النوم لان الحلم لا يجود به ولا بمثاله ٭

ان المعيد لنا المنام خياله ٭ كانت اعادته خيال خياله

رفع المنام بفعله لان المراد الذي عاد لنا المنام خياله وقوله كانت اعادته خيال خياله مبالغة في هجران الخيال الاول اي ان النوم لا يجود بخياله الاول وانما هذا الذي نراه خيال ذلك الخيال الذي كنا نعهد وخيال منصوب لانه خبر كان وليس مفعول اعادته واقام المصدر مقام المفعول لانه يريد بالاعادة الشيء المعاد كما يقع الخلق وهو مصدر موضع المخلوق وهو المفعول ٭ ٭ ٭

بتنا يناولنا المدام بكفه ٭ من ليس يخطر ان نراه بباله

نجني الكواكب من قلائد جيده ٭ وننال عين الشمس من خلخاله

بنتم عن العين القريحة فيكم ٭ وسكنتم ظن الفؤاد الواله

جاء بضلوعين في المصراعين فجعل العين التي تبكيهم لا تصل الى رؤيتهم وهم مع ذلك سكنوا ظن الفؤاد الذي به الوله من فقدهم والوله ذهاب العقل والحيرة وجاء بالهاء الاصلية وصلا مع الهاء التي هي للضمير وقد جاء ذلك في شعر مرارا وربما استعملت الشعراء ذلك ٭ ٭ ٭

فدنوتم ودنوكم من عنده ٭ وسخطتم وسماحكم من ماله

اي القلب استدناكم بفكره فدنوكم من قبل القلب لا من قبلكم ٭

اني لابغض طيف من احببته ٭ اذ كان يهجرنا زمان وصاله

مثل الصبابة والكآبة والاسى ٭ فارقته فحدثن عن ترحاله

وقد استقدت من الهوى واذقته ٭ من عفتي ما ذقت من بلباله

ولقد ذخرت لكل ارض ساعة ٭ تستجفل الضرغام عن اشباله

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ٭ ضرب يجول الموت في اجواله

اجوال الشيء جمع جول وهو ناحيته وكذلك جاله ٭ ٭

ولقد خبأت من الكلام سلافه ٭ وسقيت من نادمت من جرياله

اي انما اظهر من كلامي دون ما اضمر ٭ ٭ ٭

واذا تعثرت الجياد بسهله ٭ برزت غير معثر بجباله

وحكمت ياليه

وحكمت في البلد العراء بناعج ٭ معتاده مجتابه مغتاله

الهاءات الثلث في النصف الثاني راجعات الى العراء والعراء وجه الارض ٭

يمشي كما عدت المطي وراءه ٭ ويزيد وقت جمامها وكلاله

وتراع غير معقلات حوله ٭ فيفوتها متجفلا بعقاله

فغدا النجاح وراح في اخفافه ٭ وغدا المراح وكالمراح في ارحاله

وشركت دولة هاشم في سيفها ٭ وشققت خيس الملك عن رئباله

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ٭ ينسي الفريسة خوفه بجماله

وتواضع الامراء حول سريره ٭ وترى المحبة وهي من آكاله

ويميت قبل قتاله ويبش قبل ٭ نواله وينيل قبل سؤاله

ان الرياح اذا عمدن لناظر ٭ اغناه مقبلها عن استعجاله

اعطى ومن على الملوك بعفوه ٭ حتى تساوى الناس في افضاله

واذا غنوا بعطائه عن هزه ٭ والى فاغنى ان يقولوا واله

فكانما جدواه من اكفائه ٭ حسدا لسائله على اقلاله

غرب النجوم فغرن دون همومه ٭ وطلعن حين طلعن دون مناله

والله يسعد كل يوم جده ٭ ويزيد من اعدائه في آله

لو لم يكن يجري على اسيافه ❊ مهجاتهم لجرت على اقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه ❊ وبمثله انفصمت عرى اقتاله

لم يتركوا اثرا عليه من الوغا ❊ الا دماءهم على سرباله

يا ايها القمر المباهي وجهه ❊ لا تكذبن فلست من اشكاله

واذا طما البحر المحيط فقل له ❊ دع ذا فانك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما رأى ❊ افعالهم لابن بلا افعاله

حتى اذا فني التراث سوى العلى ❊ قصد العداة من القنا بطواله

وبارعن لبس العجاج اليهم ❊ فوق الحديد وجر من اذياله

فكانما قذي النهار بنقعه ❊ او غض عنه الطرف من اجلاله

الجيش جيشك غير انك جيشه ❊ في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه ❊ وتنازل الابطال عن ابطاله

كل يريد رجاله لحياته ❊ يا من يريد حياته لرجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة ❊ لا تختطى الا على اهواله

فلذاك جاوزها علي وحده ❊ وسعى بمنصله الى امااله

قال العكبري في شرحه جاوزها قطعها وعلي هو

سيف

[illegible]

سيف الدولة اسمه علي والمنصل السيف يقول لما انفرد علي وحده بجواز تلك المرارة وسعى بسيفه الى تلك الصعوبة وقلد بسيفه على انصاله الى بلوغ آماله فاذا طلب شيئا ادركه انتهى قوله في شرحه اللهم صل على محمد واله الطاهرين والسلم

[illegible]

فوائد شتى

[illegible]

[illegible]

[illegible]